أثر الدعم الدولي في المؤسسة العسكرية العراقية بعد الاحتلال الأميركي للعراق ٢٠٠٣–٢٠١٨

أ.م .د. علي جودة صبيح المالكي
مركز دراسات البصرة والخليج العربي / جامعة البصرة
Email: ali.almaliki@uobasrah.edu.iq

الملخص

هدفت الدراسة إلى تحديد الأسباب والعوامل التي دفعت الولايات المتحدة الأميركية إلى احتلال العراق، والوقوف على أوضاعه العسكرية، والاجتماعية، والاقتصادية، ورصد المشاكل والاضطرابات المختلفة، وتحديد أهم القرارات التي اتخذتها سلطة الاحتلال الأميركي ومن ضمنها قرار حلّ المؤسسة العسكرية، وبسبب الفراغ الأمني والعسكري الذي نتج عن هذا القرار، صدر القرار بإعادة بناء الجيش العراقي والمؤسسة العسكرية، كما إن هذا البحث يركز على دور وتأثير الدعم الدولي في المؤسسة العسكرية والذي ساعدها في التغلب على تنظيم داعش الإرهابي وتحديثها والعمل على تطويرها على الرغم من السلبيات التي خلفتها.

الكلمات المفتاحية: العراق، الولايات المتحدة الامريكية، الدعم الدولي ، الأسلحة .

The Impact of International Support on the Iraqi Military Institution after the American Occupation of Iraq (2003-2018)

Prof. Assist .Dr. Ali Judeh Sabih AL-Maliki

Basra and Arabian Gulf Studies Center / University of Basrah

Email: ali.almaliki@uobasrah.edu.iq

Abstract

This study aims to explore the reasons and factors that motivated the United States of America to occupy Iraq, assess the resulting military, social, and economic conditions, and examine the various problems and disturbances that ensued. It also identifies the most significant decisions made by the American occupation authority, including the dissolution of the Iraqi military institution, which led to a security and military vacuum. Consequently, a decision was made to rebuild the Iraqi army and the broader General Military Institution. This research emphasizes the role and impact of international support on the General Military Institution, highlighting how it contributed to overcoming the terrorist organization ISIS, modernizing the military, and fostering development despite the challenges and negative repercussions that remained.

Keywords : Iraq, United States of America, International Support, Weapons.

المقدمة

شكلت الحروب والأزمات على مر العصور منعطفا سلبيا في تاريخ الأمم والشعوب وذلك لما تجره وتخلقه من الأزمات والمشاكل واضطرابات كبيرة وفي المجالات والأصعدة كافة، وبشكل رئيس الجوانب العسكرية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية تاركة خلفها أثار لا تمحى من ذاكرة التاريخ الإنساني.

وبعد انتهاء الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفيتي كنتيجة لتفكك هذا الاتحاد سنة ١٩٩١، وبروز الولايات المتحدة الأميركية كقطب واحد مهمين ومتحكم في العالم، أصبحت الأخيرة تعد نفسها القوة المهيمنة في العالم وتريد الحفاظ على هذا الوضع القائم، وفي سبيل ذلك هي مستعدة بالقيام بأي فعل لضمان ذلك، ومن المحطات المهمة التي حصلت هي هجمات ١١ أيلول عام ٢٠٠١ والتي كانت بمكانة الشرارة لانطلاق أميركا نحو العالم خشية منها تهديد هيمنتها وإضعافها، فتدخلت في دول الشرق الأوسط بشكل رئيس فوفقاً لأميركا تشكل هذه الدول حاضنا للإرهاب و–خصوصا– العراق وإيران وأفغانستان، والحقيقة أنها دخلت في هذه الدول لأسباب واهية وليس ما عبرت عنه.

انطلاقا من ذلك قامت الولايات المتحدة الأميركية باحتلال العراق سنة ٢٠٠٣ بحجج مختلفة، نتج عن هذا الاحتلال إسقاط الدولة العراقية بمؤسساتها المختلفة وتردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية وخلف ذلك أثار مدمرة في المجتمع العراقي والوضع بشكل عام، ولعل أبرز ما قامت به الولايات المتحدة الأميركية هو قرار حل المؤسسة العسكرية العراقية والذي خلق للعراق مشاكل كبيرة على الصعيدين العسكري والأمني، ما لبث أن قام العراق بإعادة بناء الجيش والمؤسسة العراقية بعد سنوات من قرار الحل وواجهت علمية البناء هذه العديد من المشاكل والعقبات، ومن الأمور الأساسية التي اعتمدت عليها هذه المؤسسة هو الدعم الخارجي من دول العالم و–خصوصا– في عام ٢٠١٤ بعد احتلال الموصل من قبل تنظيم داعش الإرهابي، ويحاول هذا البحث تحديد تأثير الدعم الدولي وإسهامه في بناء المؤسسة العراقية.

مشكلة البحث

عانى العراق من جراء الاحتلال الأميركي العديد من المشاكل والصعوبات وبالمجالات والأصعدة كافة، ونتج عن هذا الاحتلال حل المؤسسة العراقية، ثم إعادة تشكيلها والتي كانت هشة وضعيفة هذا ما حذا بها إلى طلب الدعم الدولي و–خصوصا– مع ظهور تنظيم داعش الإرهابي في العراق، وانطلاقا من ذلك كله يمكن طرح التساؤل الرئيس الآتي:

ما هو دور وتأثير الدعم الدولي في المؤسسة العسكرية العراقية –خلال عام– ٢٠٠٣ حتى عام ٢٠١٨؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس عدد من الأسئلة الفرعية:

- ما هي الأسباب التي دفعت الولايات المتحدة الأميركية إلى احتلال العراق؟
- ما هي أهم التداعيات التي نتجت عن قرار حل المؤسسة العراقية؟
- ما أهم أوجه الدعم الدولي المقدم للمؤسسة العسكرية العراقية وما هو تأثير هذا الدعم؟

أهمية البحث

لهذا البحث أهمية بالغة كونه يبحث في موضوع من أهم المواضيع في تاريخ العراق المعاصر وطبيعة العلاقات الدولية في تلك المدة، وتتجلى أهميته من كونه يركز على أوجه الدعم الدولي المقدم للمؤسسة العسكرية العراقية، والتأثير الكبير الذي أحدثه هذا الدعم في المساعدة على القضاء على تنظيم داعش الإرهابي، ودوره في الإسهام في بناء المؤسسة العسكرية العراقية وتقوية وتطوير الجيش العراقي.

أهداف البحث

يمكن تحديد أهداف البحث من خلال النقاط الآتية:

أولاً: تحديد الأسباب الظاهرة والحقيقية التي دفعت بالولايات المتحدة الأميركية إلى احتلال العراق.

ثانياً: دراسة التداعيات التي سببها الاحتلال الأميركي من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية.

ثالثاً: البحث في أهم القرارات الصادرة عن سلطة الاحتلال الأميركي وأهمها قرار حل المؤسسة العسكرية وقرار إعادة تشكيلها.

رابعاً: تحديد أوجه الدعم الدولي المقدم للمؤسسة العسكرية العراقية –خصوصا– بعد ظهور تنظيم داعش الإرهابي في العراق.

خامساً: دراسة تأثير الدعم الدولي المقدم للمؤسسة العسكرية العراقية ومساهمته المختلفة.

المبحث الأول/ الاحتلال الأميركي للعراق الأسباب والأوضاع

١- أسباب الاحتلال الأميركي للعراق:

إن أسباب الاحتلال الأمريكي للعراق عديدة ومتنوعة وهي لا تستند إلى الأسباب التي أعلنت عنها الولايات المتحدة الأميركية والتي عدّتها سبباً للتدخل بالعراق ومن ثم القيام باحتلاله، أما الأسباب الحقيقية كانت بالدرجة الأولى بسبب السياسات الأميركية الرامية إلى المحافظة على هيمنتها وريادتها العالمية والقيام بأي فعل وتصرف في سبيل هذا الهدف الأميركي.

انطلاقاً مما سبق يمكن القول إن الأسباب التي دفعت بالولايات المتحدة الأميركية إلى احتلال العراق

يمكن تقسيمها إلى أسباب مباشرة وأسباب غير مباشرة، والتي سأتناولها بالآتي:

- الأسباب المباشرة

تقسم الأسباب المباشرة للاحتلال على عدة أسباب منها أسباب عسكرية، سياسية، فكرية وغيرها العديد من الأسباب.

أ- **الأسباب العسكرية:**

لعل أحد أبرز الأسباب التي حذت بالولايات المتحدة الأميركية لاحتلال العراق حجة امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل [١]، حيث إن إدارة جورج بوش عملت بشكل أساس لضرب العراق بحجة امتلاكها لأسلحة الدمار الشامل، و-خصوصا- بعد أحداث ١١ أيلول عام ٢٠٠١ وما نجم عنها من خروج الولايات المتحدة الأمريكية للعالم معبرة عن خشيتها من انتشار أسلحة الدمار الشامل في العالم و-خصوصا- في العراق. [٢]

وما يمكن قوله -في هذا الإطار- إن الولايات المتحدة الأميركية تعلم بأن العراق لا يمتلك هذه الأسلحة، وكل ما قامت به من تقديم دلائل وتقارير مختلفة ثبت من خلال وكالات التفتيش الدولية عدم مصداقيتها، بحيث يمكن القول إن الهدف الرئيس التي كانت تسعى الولايات المتحدة الأميركية لتحقيقه من جراء هذا الاتهام هو الرغبة في شن الحرب على العراق وتحقيق أهدافها البعيدة من وراء ذلك بما يضمن مصالحها واستمرار هيمنتها. [٣]

ب- الأسباب السياسية

لعل أهم الأسباب السياسية المباشرة والمعلنة للاحتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية هو ما عبرت عنه الأخيرة برغبتها في إيجاد نظام ديمقراطي جديد في العراق بحيث يكون

مثالاً يحتذى به في المنطقة [٤]، وإذا ما حللنا هذا الموضوع نجد أنه يتنافى مع مبادئ القانون الدولي من حيث إن القانون الدولي يحرم التدخل في الشؤون الداخلية لدول أخرى. [٥]

والسبب السياسي الآخر المعلن هو رغبة الولايات المتحدة الأميركية بحل القضية الفلسطينية من خلال إيجاد دولة فلسطينية تتعايش مع الكيان الصهيوني بما يسهم في خلق جو من السلام والأمان في المنطقة، ويساعد على حل مشكلة الإرهاب الدولي بشكل جذري.

ومن الأسباب السياسية الأخرى والمباشرة والمعلن عنها هو ما ذكرته أميركيا وحاولت جذب الرأي العالمي له بأن العراق يخرق ويتحدى القانون الدولي ولا يلتزم بقرارات الشرعية الدولية كما أنه يشكل بؤرة للجماعات الإرهابية المتطرفة التي تتواجد على أراضيه على حد مزاعمها.[٦]

ومن أهم الأسباب السياسية والتي أخذتها الولايات المتحدة الأميركية كذريعة لتبرير تدخلها في شؤون العراق واحتلاله فيما بعد، هو وقوع هجمات ١١ أيلول لعام ٢٠٠١ ومن ثم إطلاق بعدها ما يعرف بحملة الحرب على الإرهاب بقيادة الولايات المتحدة الأميركية ومن الدول التي كانت تعدّها الولايات المتحدة الأميركية إرهابية هو العراق.

إن هذه الأسباب السياسية التي ذكرتها الولايات المتحدة الأميركية وصدرتها للعالم على أنها الأسباب التي تدفع بها للعمل على احتلال العراق والتدخل في شؤونها الداخلية ما هي إلا أسباب ثبت عدم مصداقيتها فيما بعد.

د- الأسباب الفكرية

تعود الأسباب الفكرية بشكل أساس على فكرة هجمات ١١ أيلول عام ٢٠٠١ والتي كانت بمكانة فرصة ثمينة لأميركا تمكنها من تحقيق أهدافها في المنطقة واحتلال العراق في وقت لاحق، فالرئيس الأميركي أكد عبر الكثير من خطاباته على وجود علاقة بين نظام العراق وتنظيم القاعدة الإرهابي.[٧]

- الأسباب غير المباشرة

إن الأسباب الحقيقية أو الأسباب غير المباشرة لاحتلال الولايات المتحدة الأميركية للعراق مختلفة بشكل كلي عن الأهداف التي أعلنت عنها وبررت لنفسها من خلالها احتلال العراق، والحقيقة هو أن الأسباب التي تكمن وراء الاحتلال هي أسباب استراتيجية واقتصادية بالدرجة الأولى وترتبط بشكل رئيس بالاستراتيجيات الأميركية البعيدة [٨]، وأما أهم هذه الأسباب هي:

أ- الأسباب الاستراتيجية

إن موقع العراق المهم جعل منه منذ الأزل محطا للأطماع الاستعمارية، بحيث يشكل هذا الموقع عاملا مهما في بناء المشاريع السياسية التي تطمح إليها الولايات المتحدة الأميركية، فالسيطرة على

العراق يخول الولايات المتحدة الأميركية تحقيق مجموعة من العوامل منها تحقيق ما يعرف بإسرائيل الكبرى والتي يمثل إحدى أهم دعائم الولايات المتحدة الأميركية ويمنع تحقيق وحدة في هذه المنطقة، كما أن في سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على العراق يمكنها من التواجد الدائم في منطقة الشرق الأوسط وبالتالي، خلق حاجزاً يمنع المنافسة من قبل الدول الأخرى [٩]، كما أن العراق يمثل موقعا مهما وشديد الحساسية كون العراق الدولة العربية الوحيدة التي لها حدود من إيران وتركيا وبذلك يشكل العراق بوابة العرب الشرقية لأوروبا عبر تركيا، وبالتالي، فإن السيطرة على العراق وزعزعة أمنه واستقراره من قبل أميركا يمثل هدفا مهما وداعما للاستراتيجيات الأميركية الهادفة لضمان السيطرة والريادة على العالم.[١٠]

ب- الأسباب الاقتصادية

انطلاقا من إيمان الولايات المتحدة الأميركية بأن أحد أهم العوامل التي تساعدها على ضمان هيمنتها وريادتها العالمية هو سيطرتها على النفط العربي، وما هو معروف أن العراق يمتلك احتياطيا كبيرا جداً من النفط والغاز الطبيعي فشكل هذا الأمر أحد أهم الدوافع البعيدة لقيام الولايات المتحدة الأميركية باحتلال العراق بما يجعلها بموقف المتحكم بمنابع الطاقة العالمية واستمرار النهج الأميركي القائم على الهيمنة. [١١]

مما سبق يتضح معنا أن كل ما رمت إليه الولايات المتحدة الأميركية كان يصب في إطار رغبتها في ضمان سياسة القطب الواحد ومنع ظهور أي قوة في العالم -خصوصا- في منطقة الشرق الأوسط كي لا يضعف ذراعها وحليفها الكيان الصهيوني، ومن خلال ظهور العراق كدولة قوية ومؤثرة في الساحة الدولية بشكل لا يتفق والسياسية الأميركية فكان الحل من وجهة نظر أميركيا هو القيام باحتلال العراق تحت حجج وأفكار واهية.

٢- أوضاع العراق خلال مدة الاحتلال الأميركي

عانى العراق جراء الاحتلال الأميركي عام ٢٠٠٣ الكثير والكثير وفي المجالات والأصعدة المختلفة وشكل الكثير من العقبات التي تناولت جوانب الحياة المختلفة وظهر الكثير من الأزمات منها أزمة اللاجئين العراقيين والأزمات الصحية وتفكك مؤسسات الدولة وانهيار اقتصاد الدولة والكثير من العقبات الأخرى والتي لا يتسع البحث لذكرها، وعن أهم الجوانب التي تأثر بها العراق هي النواحي الاجتماعية والعسكرية والاقتصادية والتي سأتناولها في الآتي:

أ- الوضع الاجتماعي للعراق في مدة الاحتلال الأميركي

نتج عن الاحتلال الأميركي للعراق جملة كبيرة من الظواهر والمشاكل على الصعيد الاجتماعي والتي انتقل صداها وتأثيرها إلى النطاق الإقليمي والدولي، وهذه الظواهر عديدة لعل أهمها هو الآتي:

- مشاكل النزوح والتهجير القسري وارتفاع نسبة الفئات الهشة داخل المجتمع العراقي.
- تفاقم ظاهرة الفساد المالي والإداري وانتشار الفقر والحرمان والتفاوت المكاني في مستويات التنمية.
- تفاقم مشاكل البطالة وانتشار العشوائيات الحضرية.
- كما ظهرت نتيجة الاحتلال مظاهر جديدة وغير مألوفة على المجتمع العراقي وهي ظاهرة الإرهاب والاقتتال الطائفي وظاهرة خرق القانون والنظام والجريمة المنظمة وجريمة الاتجار بالبشر وظاهرة تعاطي المخدرات وغيرها الكثير من المشاكل التي تدمر أقوى المجتمعات في العالم. (١٢)

من خلال ما تقدم يوضح التداعيات الكبيرة على الصعيد الاجتماعي والتي كانت نتيجة للاحتلال الأميركي للعراق، كما أن أحد أهم ما نتج عن الاحتلال هو التدهور الواضح في مؤشرات التنمية البشرية والتي استمرت حتى الوقت الحالي أي يمكن اعتبارها من مخلفات الاحتلال والتي تعاني منها العراق حتى يومنا هذا.

ب- الوضع الاقتصادي للعراق في مدة الاحتلال الأميركي

إن وضع العراق الاقتصادي بعد الاحتلال الأميركي عانى من مختلف المشاكل الاقتصادية ولعل أبرز العوامل التي سببت ذلك تمثلت بشكل رئيس بتحول العراق إلى استيراد النفط حيث أصبحت نسبة الواردات النفطية بعد الاحتلال الأميركي للعراق قرابة ٩٩ % وذلك بسبب تدمير المنشآت الصناعية من خلال القصف الجوي والصاروخي ونهب ما تبقى منها من قبل الولايات المتحدة الأميركية، كما عانى الاقتصاد العراقي من إهمال القطاعات المختلفة كنتيجة للاحتلال و- خصوصا- قطاع الزراعة والصناعة والسياحة. (١٣)

أما عن أهم أسباب تدهور الاقتصاد العراقي فهي الآتي:

- السياسية الاقتصادية الخاطئة.
- الفساد المنتشر في مؤسسات الدولة كافة؛ نتيجة انعدام النظام والأمن.
- ارتفاع نسبة البطالة التي تجاوزت ٣٠ % فضلاً عن المشاكل الاقتصادية آنفة الذكر.
- العامل الخارجي والمتمثل بوجود الولايات المتحدة الأمريكية والتي هي السبب الرئيس في تدمير الاقتصاد العراقي بالإضافة إلى تدهور القطاع الخاص.

علماً أن الولايات المتحدة الأمريكية أرادت من الحرب على العراق تحقيق مكاسب مالية وإنعاش الاقتصاد الأميركي وحل مشاكل العجز المالي من خلال الدخول في حرب منخفضة التكاليف، واحتلال العراق تحول فيما بعد إلى ورطة للإدارة الأمريكية وكثرت الدعوات داخل أميركا للعمل على تغيير السياسات الأميركية الفاشلة. (١٤)

د- الوضع العسكري والأمني للعراق خلال مدة الاحتلال الأميركي

منذ قيام الولايات المتحدة الأميركية باحتلال العراق عملت على إنهاء القوة العسكرية العراقية وتفتيتها، فمنذ دخولها الولايات المتحدة الأميركية العراق عينت جي كارتر حاكماً عسكرياً على العراق في بداية الاحتلال بعدها عينت بول بريمر حاكماً مدنياً.

وفي مدة الاحتلال اختفى الجيش العراقي والمؤسسات الأمنية، بسبب عدم وجود القيادة السياسية والعسكرية، وقيام سلطة الاحتلال بإصدار جملة من القرارات الهادفة إلى ذلك، ومن أهم النتائج التي حصلت في مدة الاحتلال على الصعيد العسكري والأمني تمثلت بالآتي:

- انتشار السلاح: حيث تشير التقديرات إلى أن هنالك حوالي ٢٠-٢٥ مليون قطعة سلاح بأشكال وأوزان مختلفة ومنتشرة في أرجاء العراق، ويوجد عدد كبير منها نقلته مجموعات إلى مناطق مختلفة في كردستان العراق وإيران. (١٥)

- انتشار حالة من العنف، وزيادة معدلات الجريمة، ونشوء العصابات، والاضطرابات السياسية.

- غياب سلطة القانون بسبب الفراغ الأمني، حيث إن وجود الاحتلال أسهم بإخفاء دور مؤسسات الدولة، فأصبحت البلاد في حالة من الفوضى، حتى أن حدود البلاد أصبحت دون غطاء أمني وأصبحت مسؤولية تأمين حدود البلاد على عاتق دول الجوار. (١٦)

ومن خلال ما تقدم يبدو أن الاحتلال الأميركي كان بمكانة الدمار الكبير الذي خلف نتائج سلبية في كافة المجالات والأصعدة و-خصوصا- على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والعسكري والتي لا زال العراق حتى يومنا هذا يعيش تداعيات الاحتلال الباطل.

المبحث الثاني/ إعادة بناء المؤسسة العراقية بعد الاحتلال

مرّ العراق بعد الاحتلال على الصعيد العسكري بمرحلتين أساسيتين المرحلة الأولى هي مرحلة حل المؤسسة العراقية، والمرحلة الثانية هي مرحلة إعادة بناء وتشكيل المؤسسة العسكرية العراقية، والتي سندرسها في هذا المبحث -تباعا-.

١- حل المؤسسة العسكرية العراقية:

بعد تعين بول بريمر حاكما مدنيا على العراق عام ٢٠٠٣، بدأ باتخاذ جملة من القرارات ومن أوائل القرارات التي اتخذها هو القرار بحل المؤسسة العسكرية العراقية وغيرها من مؤسسات

الدولة العراقية، ومن أهم المؤسسات التي حلها قرار الحل كانت وزارة الدفاع العراقية، وزارة الدولة للشؤون العسكرية، جهار المخابرات الوطني، مكتب الأمن الوطني، مديرية الأمن العام، جهاز الأمن الخاص، والحرس الجمهوري وغيرها من المؤسسات العسكرية. (١٧)

وإذا ما أردنا الحديث عن القرار الأميركي الصادر في شأن حل المؤسسات العسكرية نجد أنه قرار مخالف للقانون الدولي والمواثيق الدولية، لأن الهدف من المؤسسة هو تنظيم المجتمع وذلك وفقاً للأدوات والوسائل التي تمتلكها في سبيل ذلك الشأن (١٨)، وإن هذا القرار الذي اتخذته الولايات المتحدة الأميركية سبب أزمات عديدة منها تسريح وطرد الكثير من الضباط والعسكريين العراقيين من الخدمة كنتيجة لحل المؤسسات التي يعملون بها وبالتالي، حرمان هؤلاء من مصدر دخلهم وعيشهم، وهذا ما دفعهم فيما بعد إلى الانضمام إلى المقاومة العراقية لأجل استعادة مكانتهم وحريتهم، وهذه القرارات الأميركية المتمثلة بحل وتفتيت مؤسسات الدولة هي السبب الرئيس في إدخال العراق بأزمة كبيرة على صعيد النظام والأمن فمن خلال ذلك أصبح الوضع الأمني العراقي في موقف لا يحسد عليه، فدون وجود مؤسسات وأجهزة أمنية لا يمكن فرض النظام والأمن.

ونتيجة التأثير الكبير الذي خلفه هذا القرار عملت الحكومة العراقية ومنذ عام ٢٠٠٥ على إصدار قرار يقضي بإعادة تشكيل المؤسسة العسكرية وإعادة عدد كبير من الضباط القدامى إلى مناصبهم، ولم يقتصر الأمر على هذا القرار وحسب بل تلاه عدد من القرارات التي تهدف إلى حل مشكلة حل المؤسسات وإعادتها إلى ما كانت عليه.

٢- إعادة بناء وتشكيل الجيش والمؤسسات العسكرية

بعد مدة من صدور قرار الحل صدر قرار آخر عن السلطة الأميركية الموجودة في العراق قرارا بإعادة تشكيل الجيش العراقي وبناء المؤسسة العسكرية، وانطلاقا من ذلك تشكيل قوة عسكرية عراقية وطنية، وتمت الاستعانة في سبيل ذلك بالمؤسسات الحكومية المختلفة، لمساعدة المؤسسة العسكرية في تحديد اختصاصاته والقيام بالمهام الموكلة على عاتقه (١٩)، وما جاء على لسان سلطة الائتلاف "أن الجيش العراقي الحديث مؤسسة الغرض منها توفير الأمن، وعن استمرار الجيش الحالي فهو رهن بقرارات الحكومة العراقية في المستقبل، ويجب أن يعترف بهذا الجيش المجتمع الدولي برمته، وقيادته من الضباط العراقيين، وأفراده جنوده عراقيين حصراً". (٢٠)

وأما عن خصائص الجيش العراقي الذي شكلته الولايات المتحدة الأميركية من ناحية الخدمة والشروط والمهام والطبيعة يوضحها الجدول الآتي: (٢١)

الخدمة وطبيعتها	**الخدمة تطوعية ولمدة محددة لا تتجاوز ٢٦ شهراً، ولا يجوز تمديد الخدمة إلا في حالات الضرورة والطوارئ.**
سن التجنيد	**لا يقل سن التجنيد في الجيش العراقي عن ١٨ سنة.**
الشروط الخاصة للراغبين بالتجنيد	**١- عدم ارتباط المتطوع بأي منظمة أو مجموعات إرهابية وقائمة على العنف سواء على المستوى المحلي أو الخارجي.** **٢- كما لا يجوز لأفراد الجيش العراقي الجدد أن يكونوا منتسبين لأحزاب سياسية أو منظمات سياسية أو جمعيات أو منظمات لها علاقة بهذه المجالات.**
تشكيل الجيش	**أغلب وحدات الجيش كانت برية والغرض منها الانتشار داخل المدن وفرض الأمن.**

من خلال ما تقدم يظهر أنه كانت هنالك خطوات واضحة لبناء المؤسسة العسكرية، ولكن الحقيقة أن عملية البناء هذه لم تكن على درجة عالية من الأهمية والسبب الرئيس في ذلك أن هذه المؤسسة كانت تفتقر بشكل أساس إلى التنظيم، فكانت الوحدات المؤلفة للجيش العراقي منتشرة على شكل مجموعات في مناطق متفرقة من البلاد وتدار من قبل أشخاص غير ذي كفاية وقدرة على القيادة وهذا ما خلق مشكلة إضافية. (٢٢)

حتى أنه يمكن القول إن تشكيل هذه المؤسسة العسكرية قد تم بطريقة بعيدة عما أقره الدستور العراقي في هذا الصدد والذي ركز بشكل أساس على أن تكون المؤسسات العسكرية العراقية وأفراد الجيش العراقي من مكونات الشعب العراقي والهدف الرئيس من قيامها هو الدفاع عن وحدة أراضي العراق وضبط الأمن والنظام.

وفي تشخيص واقع المؤسسات العسكرية العراقية الناشئة بعد الاحتلال يمكن القول إنها لم تكن بالشكل الأمثل وجاءت غير مكتملة وفيها الكثير من التخبطات والإشكالات وبالمحصلة جاءت عاجزة عن ضبط الوضع الأمني في أرجاء العراق والذي أسهم فيما بعد بتواجد التنظيمات الإرهابية وعلى رأسها تنظيم داعش الإرهابي عام ٢٠١٤ وما جره من ويلات للعراق، وضعف الوضع الأمني

كان بشكل رئيس بسبب الضعف الكبير للقدرات الأمنية العسكرية فضلاً عن وجود حالة من عدم الاستقرار السياسي في البلاد، وحالة توزيع وتقسيم القيادات العسكرية على أساس طائفي وغيرها من المشاكل المختلفة، بشكل يوجب القول إن المؤسسة العراقية العسكرية لم تكن قادرة على تحقيق أهدافها وبشكل أساس ضبط حالة الأمن وفرض النظام.

المبحث الثالث/ الدعم الدولي للمؤسسة العسكرية

١- الدعم الدولي للمؤسسة العسكرية العراقية بعد الاحتلال الأميركي حتى عام ٢٠١٤

بعد أن صدر قرار إعادة تشكيل المؤسسة العسكرية العراقية وإعادة بناء الجيش العراقي، قام العديد من الدول بتقديم الدعم للمساهمة في بناء هذه المؤسسة وذلك بهدف بناء جيش عراقي قادر على ضبط حالة الأمن والنظام داخل المجتمع العراقي.

ومن أهم الدول التي قامت بتقديم الدعم للعراق كانت الولايات المتحدة الأمريكية نفسها حيث قدمت أكثر من ٢٥ مليار دولار مقابل خدمات مختلفة مثل التدريب وتقديم المعدات ونشر الثقافة العسكرية وغيرها من طرق الدعم المختلفة، ويمكن توضيح طبيعة الدعم الأميركي للعراق من خلال الجدول الآتي: (٢٣)

التدريب	تقديم الأسلحة والمعدات	تقديم المشورة والتخطيط
تدريب الجنود والضباط العراقيين على طرق القتال الحديثة وعلى كيفية استخدام الأسلحة والتعامل مع مختلف المسائل الحربية.	**توفير أسلحة ومعدات عسكرية مختلفة الأشكال والأحجام، وتشتمل على الأسلحة اليدوية والمدرعات والدبابات والطائرات وغيرها من المعدات والأسلحة.**	**توفير خبراء عسكريين لتقديم الدعم والمشورة للضباط العراقيين والقياديين المختلفين وذلك بمسائل تتعلق بإعادة بناء القوات المسلحة وإجراء العمليات وحفظ الأمن.**

ومن الدول الأخرى التي قامت بدعم العراق بعد الاحتلال الأميركي المملكة المتحدة، حيث ركز الدعم البريطاني للمؤسسة العسكرية بشكل رئيس على تدريب القوات الخاصة العراقية وتقديم الاستشارات العسكرية والأمنية وتقديم خطط لتأمين الحدود العراقية. (٢٤)

يوجد أيضاً اليونان التي عملت بعد صدور القرار بإعادة بناء المؤسسة العسكرية وتشكيل الجيش العراقي على تقديم عدد كبير من المدرعات والذخيرة للعراق. (٢٥)

كما أن أستراليا قدمت دعما للعراق حيث أرسلت مدربين عسكريين ومعدات مختلفة تتضمن أسلحة وذخائر، بالإضافة إلى تدريب ومساعدة خاصة في مجال الاستخبارات، كما أن إيطاليا قدمت مساعدة للعراق مرتكزة بشكل أساس على التدريب الطبي والدعم اللوجستي. [٢٦]

وعلى الصعيد العربي قدمت سوريا دعماً للجيش العراقي بعد الاحتلال الأميركي وتمثل على ثلاثة مجالات أساسية، وهي التدريب بحيث شمل تدريب عدد صغير من الضباط العراقيين على تكتيكات مختلفة، والمشورة بحيث تشمل تقديم مشورة للقادة العراقيين بشأن إعادة بناء القوات المسلحة وإجراء العمليات المختلفة، كما شمل الدعم السوري للجيش العراقي تقديم مساعدات طبية للجيش العراقي عن طريق إرسال الأطباء والممرضات إلى الوحدات العسكرية العراقية، على الرغم من هذا الدعم المقدم من سورية إلا أنه وصف بالدعم المحدود وذلك بسبب مخاوف أمنية وعلاقات متوترة وموارد محدودة ومع ذلك شكّل هذا الدعم دعماً واضحاً للجيش العراقي.[٢٧]

وهكذا شكل الدعم الدولي للعراق بعد مدة الاحتلال الأميركي مروراً بمرحلة الانسحاب الأميركي عام ٢٠١١ وحتى عام ٢٠١٤، مساهمة كبيرة في إعادة بناء المؤسسة العسكرية وتطوير إمكاناتها ومع ذلك كان هذا الدعم محفوفاً بالعديد من التحديات المختلفة ولعل أبرزها الفساد والطائفية وانعدام الخبرة والتمرد والتدخل السياسي والاضطرابات المختلفة وغيرها من العقبات الأخرى.

وما يتضح مما سبق أن الدعم الدولي للعراق كان له تأثير كبير وواضح وأسهم في بناء المؤسسة العسكرية العراقية، من خلال ما تضمنه من تدريب وتقديم الأسلحة والمعدات والمساعدة المالية وكلها صبت في صالح المؤسسة العسكرية العراقية والجيش العراقي على الرغم من العقبات والتحديات آنفة الذكر.

٢– الدعم الدولي للمؤسسة العسكرية العراقية بعد عام ٢٠١٤:

أ– تنظيم داعش الإرهابي في العراق: تعود بداياته في العراق إلى عام ٢٠٠٤ تحت قيادة أبي مصعب الزرقاوي وبعد مقتله عام ٢٠٠٦، تولى أبو بكر البغدادي قيادة التنظيم الإرهابي والذي أخذ يتوسع بشكل كبير في العراق في ظروف مواتية لذلك، وعلى مدار السنوات سيطر تنظيم داعش الإرهابي على مساحات كبيرة من الأراضي العراقية، وفي عام ٢٠١٤ احتلت الموصل[٢٨] ، وأعلنت عن نفسها كدولة للخلافة الإسلامية على حد تعبيرها. [٢٩]

أثناء تواجد تنظيم داعش الإرهابي في العرق أُرتكبت العديد من الجرائم الفظيعة والانتهاكات المختلفة لحقوق الإنسان، ومن أهم الجرائم التي ارتكبتها هو الإعدام والإخفاء القسري والاغتصاب وتدمير المواقع التاريخية والأثرية وغيرها من المجازر المروعة. [٣٠]

في عام ٢٠١٤ شكّل الاتحاد الدولي تحالف بقيادة الولايات المتحدة الأميركية بهدف تدمير ومحاربة التنظيم الإرهابي، وشملت العمليات الحربية بالتعاون مع القوات العراقية غارات جوية وعمليات برية واسعة النطاق، وفي عام ٢٠١٧ وبعد سنوات من القتال العنيف تم الإعلان عن هزيمة تنظيم داعش الإرهابي في العراق واستعادة كافة الأراضي التي كانت تحت سيطرة الإرهاب، ولعل أهمها مدينة الموصل. (٣١)

هكذا يكون قد تمّ القضاء على تنظيم داعش الإرهابي في العراق على الرغم من وجود خلايا نائمة وتقوم بعمليات إجرامية متفرقة، ولكن كان لهذا التنظيم الإرهابي تداعيات وتأثير نفسي واجتماعي واقتصادي عنيف في المجتمع العراقي ولا يزال حاضراً في أذهان العراقيين حتى اليوم.

ب- الدعم الدولي للمؤسسة العسكرية العراقية بعد احتلال تنظيم داعش الإرهابي للموصل عام ٢٠١٤

بعد أحداث ١٠ حزيران عام ٢٠١٤ وما نتج عنها من قيام تنظيم داعش الإرهابي باحتلال الموصل ومانتج عنه من تداعيات سلبية، هذا ما فتح الباب للدول لتقديم الدعم للمؤسسة العسكرية العرقية والجيش العراقي من أجل محاربة تنظيم داعش الإرهابي، والدول التي دعمت العراق في حربها ضد تنظيم داعش الإرهابي دولا عديدة منها روسيا وبريطانيا وإيران وفرنسا وعدد كبير من الدول العربية ولا ننسى الولايات المتحدة الأميركية التي شكّلت التحالف الدولي ضد تنظيم داعش الإرهابي.

- الدعم البريطاني للمؤسسة العسكرية العراقية: بعد مدة قصيرة من قيام تنظيم داعش الإرهابي باحتلال الموصل إذ صوت البرلمان البريطاني على السماح بالقيام بغارات جوية على مواقع التنظيم الإرهابي، ومنذ ذلك الوقت قدمت الحكومات البريطانية كافة أوجه الدعم للمؤسسة العراقية، ومن أهم ما قدمته هو دعم جوي للقوات البرية العراقية وتوفير تأمين جوي لحاملة الطائرات الفرنسية الداعمة للقوات العراقية البرية، كما قدمت دعما استخباراتيا كبيرا للقوات المسلحة العراقية، كما قدمت العديد من الطائرات الحربية وطائرات النقل للجيش العراقي وبأحدث الأنواع، وقامت بعملية نوعية ضد تنظيم تنظيم داعش الإرهابي مستهدفة مخازنه وتجمعاته وقياداته، ومن الأمور التي قدمتها بريطانيا للعراق هو قيامها بتدريب عدد كبير من القوات العراقية المقاتلة والتي يبلغ عددها ٣٤٠٠ مقاتلا من قوات البيشمركة، كما عملت بريطانيا على تقديم الكثير من المساعدات والتجهيزات العسكرية وغير العسكرية حتى أن دعمها للمؤسسة العسكرية استمر إلى ما بعد تحرير الموصل عام ٢٠١٧. (٣٢)

- الدعم الروسي للمؤسسة العسكرية العراقية: بعد احتلال تنظيم داعش الإرهابي للموصل، طلبت الحكومة العراقية بشكل مباشر من روسيا دعمها في مواجهة تنظيم داعش الإرهابي، وبعد أيام قليلة

من طلب الدعم استجابت له روسيا –بشكل واضح– وسخي وسريع جداً، وقد بلغ الدعم العسكري الروسي للعراق حوالي ١،٧ مليار دولار أمريكي واستمر الدعم بعد تحرير الموصل عام ٢٠١٧، وأما أهم أوجه الدعم الروسي المقدمة كانت طائرات سوخوي ومروحيات مي ومناظير ليلية وراجمات صواريخ ومدافع هاو تزر ودبابات طراز تري ٩٠ وكاسحات ألغام وأسلحة فريدة وقاذفات مختلفة وبشكل مختصر مجمل وأحدث أنواع الأسلحة الروسية الصنع وبكميات كبيرة جداً بحيث تأتي في المرتبة بالأولى بكمية الدعم بالأسلحة للعراق، فضلاً عن الاتفاق مع كل من سورية وإيران والعراق على إنشاء المركز الرباعي لتبادل المعلومات الاستخباراتية والأمنية، وكان لهذا المركز الرباعي دور كبير جداً في العملية العسكرية على تنظيم داعش الإرهابي والذي يعود الفضل في إنشائه إلى روسيا والتي اضطلعت بمهام كبيرة في هذا الصدد، ويمكن القول إن أهم الأسباب الرئيسة والأساسية في تحرير الموصل وتدمير تنظيم داعش الإرهابي يعود إلى الدعم الروسي الكبير في هذا المجال **و–خصوصا– ما ثبت من فاعلية الأسلحة والتجهيزات الروسية المختلفة.** [٣٣]

– الدعم الإيراني للمؤسسة العسكرية العراقية: على الرغم من التخبط في العلاقات بين إيران والعراق في العديد من المحطات التاريخية، إلا أن إيران أسهمت في حرب العراق ضد الإرهاب وقدمت الكثير من أوجه الدعم والمساعدة، وأهم هذه الأوجه هي إمداد العرق بالأسلحة والمعدات والتجهيزات العسكرية المختلفة، وذلك عن طريف إفراغ مخازن الأسلحة التابعة للوحدات الميدانية الإيرانية القريبة من الحدود العراقية، كما قدمت إيران أكثر من ٤٠٠ مستشار إيراني يعمل بصفة دائمة كمستشار ميداني مع القوات العراقية، كما قدمت إيران للعراق عددا من الطائرات والذخائر التابعة لها، كما قدمت لها مدافع المورتر، ومن مجالات الدعم المقدم من إيران هو تزويد العراق بأجهزة اتصالات بينية وأجهزة تشويش وأجهزة تنصت وغيرها، فضلاً عن إرسال عدد من الدبابات والمدرعات الروسية والمطورة إيرانيا، وما يحسب لإيران مشاركتها الفاعلة في تأسيس المركز الرباعي لتبادل المعلومات الاستخبارية والأمنية السابق ذكره. [٣٤]

– الدعم الأميركي للمؤسسة العسكرية العراقية: أبرز ما قدمته الولايات المتحدة الأميركية هو قيادتها للتحالف الدولي ضد تنظيم داعش الإرهابي، والدعم العسكري الأميركي تمثل بقيامها بشن غارات جوية وصفت بالدقيقة ضد مواقع تنظيم داعش الإرهابي [٣٥]، ونشر العديد من القوات المقاتلة لتقديم المساعدة للقوات العراقية، وتقدم ضمانات لوجستية واستخباراتية، كما قدمت منحة مالية واقتصادية ضخمة للمؤسسات العسكرية العراقية، فضلاً عن الدعم الإنساني والدبلوماسي للعراق في حربها على تنظيم داعش الإرهابي، بحيث أسهمت بشكل كبير في تحرير الأراضي العراقية من تنظيم داعش الإرهابي. [٣٦]

وإذا ما أردنا الحديث عن الدعم الأمريكي للمؤسسة العراقية بشكل مفصل، نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية ركزت بشكل أساس على تعزيز الأمن والاستقرار في العراق والهدف الأساس في ذلك هو المحافظة على استقرار المنطقة وتعزيز قدرة العراق على ردع كافة التهديدات الموجهة ضد آمنها وسيادتها ففي هذا السبيل قدمت الولايات المتحدة العديد من أوجه الدعم والتعاون والهدف الرئيس والحقيقي من وراء قيام الولايات المتحدة الأميركية من تقديم هذا الدعم هو رغبتها في أن يبقى لها وجود عسكري في العراق بهدف محاربة الإرهاب وضمان القوة الاستراتيجية الموجودة في المنطقة حفاظا على وضعها الأمني وضمان استقرار إسرائيل وغيرها من الأمور، فعلى الرغم من هزيمة تنظيم داعش الإرهابي في نهايات عام ٢٠١٨ إلا أنه لا يزال هنالك العديد من الخلايا النائمة والقادرة على تنفيذ عمليات إرهابية داخل العراق فهذا هدف أساس عند الأمريكيين وأمر ضروري لبقائهم في هذه المنطقة والعراق كدولة تواجه خطر الإرهاب، فكان لا بد أن تطلب العون والمساعدة من الدول الكبرى على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية حتى تستطيع ضمان أمنها واستقرارها فالأمر لم يقتصر فقط على الجانب الأمني والعسكري –كما سبق– وشرحنا وبينا في هذا البحث فهنالك مجالات أخرى كمجالات التعاون الاقتصادي ومجال التعاون الانساني وغيرها، وكل هذه الامور هي من متطلبات النهوض في المجتمع العراقي والحفاظ على القدرة العسكرية العراقية في مواجهه هذه التحديات.

وإذا ما أردنا أن ندرج الأسباب التي تحتم على الولايات المتحدة الأمريكية دعم العراق واستمرار تواجدها في العراق وتقديم دعم عسكري وأمني هو الأمور الآتية:

١– استمرار الولايات المتحدة الأمريكية بدورها المهم والمؤثر في العالم وحفظ وفرض السلام على المستوى العالمي.

٢– السيطرة على الصراعات الإقليمية المسلحة والتي تهدد الأمن والاستقرار الدولي وردع أي الدولة إقليمية تناهض السياسية الأمريكية بأبعادها المختلفة.

٣– توفير قدر كبير من الحماية والأمان للاقتصاد العراقي بما فيه دعم الجيش العراقي ودعم الأمن وبما يخدم المصالح الأمريكية.

٤- الحفاظ على أمن وسلامة الكيان الصهيوني وقدراته العسكرية المتفوقة فوجود الولايات المتحدة الأمريكية في العراق يشكل دافعا كبيرا للكيان الصهيوني لتنفيذ مخططاته الاستعمارية في المنطقة.(٣٧)

وأما عن أوجه الدعم المقدمة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية هي متعددة ومتنوعة فعلى الصعيد الدعم البري، قدمت الولايات المتحدة الأمريكية العديد من المدرعات الأمريكية نوع (إس تي في) والتي تضم ١٢ مدرعة من أصل ٦٠ هي مخصصة بالأصل لحرب الشوارع بحسب المصادر العسكرية أن المدرعات الأمريكية قادرة على المشاركة في معارك الموصل ضد تنظيم داعش الإرهابي بعد أن تستلمها قوات الشرطة من الولايات المتحدة الأمريكية، وفي شروط العقد توضح أن الولايات المتحدة الأمريكية قادرة على مد الجيش العراقي بالعديد من هذه المدرعات القتالية التي تتمتع بمزايا متعددة ومتنوعة فضلا عن الدعم بالذخائر الخاصة بهذه المدرعات وبالتدريب الخاص على التعامل معها. (٣٨)

وفي عام ٢٠١٧ قررت وزارة الخارجية الأمريكية الموافقة على مد العراق بالعديد من المعدات العسكرية إلى العراق والهدف بشكل أساس هو تجهيز لواءين من مشاة البشمركة وكتبتين من المدفعية المساندة، وقد قدرت التكلفة الخاصة بهذه المعدات العسكرية بحوالي ٢٩٥,٦ مليون دولار أمريكي وتم تسليمها للعراق في سنة ٢٠١٧، وأما عن أهم أنواع هذه المعدات فهي تشمل العديد من المدافع الرشاشة والبندقيات والمركبات ومدافع الرشاشات الحديثة، فضلا عن ١٢ مدرعة حديثه كما تشمل مولدات تكتيكي هادئة باستطلاعات وقوات مختلفة، فضلا عن الدروع الواقية والخوذات والأسلحة الصغيرة وغيرها والملابس والملحقات الخاصة بها وأنظمة الهاون والمعدات المرتبطة بها، كما قدمت للعراق العديد من المعدات الخاصة بالكشف والحماية عن المواد الكيميائية المتفجرة وأنظمة الرادار والمراقبة ونظام تحديد الموقع الجغرافي (جي بي أس) والمعدات الطبية ومركبات ومعدات الشحن والنقل وشاحنات المياه وشاحنات الوقود وسيارات إسعاف وسيارات مدرعة وقطع غيار وتبديل، فضلا عن ذخائر متعلقة بهذه الأسلحة حيث شملت التكلفة مجمل هذه الأسلحة، وقد عبرت الولايات المتحدة الأمريكية في هذا الإطار بأن هذه الصفقة سوف تسهم في تحقيق الهدف المتمثل بالقضاء على تنظيم داعش الإرهابي والمحافظة على قوة العراق وتأكيد على سيادة العراق. (٣٩)

يوجد العديد من دول العالم الأخرى التي قامت بدعم المؤسسة العرقية في حربها على الإرهاب ومن هذه الدول فرنسا وألمانيا وإيطاليا وتركيا وبولندا والبرتغال والعديد من دول الخليج العربي والدول العربية الأخرى، والتي أسهمت في تحرير الموصل والأراضي العراقية والقضاء على هذا الخطر الإرهابي العالمي.

– تأثير الدعم الدولي في المؤسسة العسكرية: أدّى الدعم الدولي للعراق دورا كبيرا في تطوير المؤسسة العسكرية العراقية، من خلال تطوير وتحسين قدرة وجودة المؤسسة العسكرية، حيث أدى الدعم الدولي إلى زيادة القدرة العسكرية للجيش العراقي، من خلال القيام بعمليات تدريب وتجهيز القوات العراقية المقاتلة ضد الإرهاب فضلاً عما أحدثه الدعم من تحديث لمنظومة المعدات والأسلحة العراقية، ومن نتائج هذا الدعم كان تمكين العراق من هزيمة تنظيم داعش الإرهابي، وتحرير الأراضي المحتلة وإعادة حالة الأمن والاستقرار، وأبرز ما أسهم به الدعم هو تقوية المؤسسة العسكرية وإعادة دورها القوي في ضبط أمن العراق وتأمين حدود الدولة وهذا ما انعكس على كافة مفاصل الحياة في الدولة العراقية لأن ضبط حالة الأمن تسهم في تحقيق التنمية بجوانبها المختلفة.

وعلى الرغم الرغم من الدور الكبير الذي حققه الدعم الدولي للمؤسسة العسكرية إلا أنه كان له بعض الجوانب السلبية ومنها زيادة الاعتماد على الدعم الخارجي، وهذا قلل من فرصة الاعتماد على الخبرات العسكرية المحلية، فضلاً عن زيادة التدخل الأجنبي في شؤون العراق وبالتالي، عدم احترام سيادة الدولة العراقية، ولا ننسى وجود بقايا التنظيم الإرهابي وتشكيل خلايا نائمة بما يهدد أمن العراق من مدة إلى أخرى.

الخاتمة

منذ الاحتلال الأميركي للعراق مرّت البلاد بالعديد من المحطات والأزمات والتخبطات والتي أثرت بالمنظومة العراقية العسكرية، وهذا ما وجدناه من خلال البحث ففي بداية الاحتلال صدر قرار بحل المؤسسة العسكرية وما نتج عنه من ظهور حالة من التخبط وانتشار الجريمة وضعف القدرة على حفظ الأمن والنظام، وهذا ما حتم أصدار القرار بإعادة بناء المؤسسة العسكرية وتشكيل الجيش العراقي، واعتمدت هذه المؤسسة بشكل رئيس على الدعم التي تلقته من دول العالم، والذي تزايدت الحاجة له عند ظهور تنظيم داعش الإرهابي والذي أسهم بشكل أساس في استعادة الأراضي العراقية التي سيطر عليها تنظيم داعش الإرهابي، وأبرز ما أسهم به هذا الدعم هو المساعدة في بناء وتطوير المؤسسة العسكرية وتحديثها بشكل عاد بالنفع الكبير على العراق.

النتائج

١- نتج عن الاحتلال الأميركي للعراق حالة من الاضطرابات والمشاكل الكبيرة داخل المجتمع العراقي وفي المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية كافة، والذي ما زالت تؤثر في المجتمع العراقي حتى الوقت الحالي.

٢- إن قرار حل المؤسسة العسكرية العراقية بعد الاحتلال الأمريكي خلق حالة من الفراغ الأمني والعسكري، وزاد من انتشار الجريمة وتدفق الإرهاب إلى العراق عبر الحدود.

٣- نتيجة للخطر الكبير لتنظيم داعش الإرهابي ومخاوف تطوره و-خصوصا- بعد احتلاله الموصل في العراق، عمل الكثير من الدول على دعم الجيش العراق والوقوف إلى جانبه في حربه ضد هذا التنظيم الإجرامي.

٤- أسهم الدعم الدولي للمؤسسة العسكرية والجيش العراقي على إعادة إحياء وبناء هذه المؤسسة وتعزيز دورها في ضبط حالة الأمن والنظام في العراق، وإعادة هيبة وسيادة الدولة العراقية على الرغم من السلبيات التي سببها هذا الدعم.

التوصيات

١- يجب على العراق العمل على زيادة قوة المؤسسة العسكرية الخاصة به وتطوير عمل الجيش والوحدات الأمنية المختلفة بما يسهم في تعزيز حالة الأمن وفرض النظام.

٢- العمل على تخفيف التدخل الأجنبي في شؤونه الداخلية ومؤسساته العسكرية، لأن ذلك يضعف دور السيادة الوطنية العراقية، ويكون ذلك عن طريق تطوير الجيش الوطني والقدرات العسكرية بالاعتماد على الخبرات الوطنية.

٣- يجب على مراكز الأبحاث والدراسات المحلية والدولية التوسع في دارسة هذا الموضوع البحثي نظاراً لأهميته كموضع يدخل في إطار التاريخ المعاصر والعلاقات الدولية.

الهوامش

(1)Boone Bartholmees,Jr, U.S,Army war college guide to national security policy and strategy, master thises, 2004, p.45-49

(٢) أحمد إبراهيم حمود، العراق وأسلحة الشامل (أبعاد الصراع مع الولايات المتحدة الأميركية ولجنة اليونيسكو)، مركز السياسات والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٤٢-٤٤.

(٣) مصطفى بكري، محمود بكري، العراق المؤامرة- الخيانة- الاحتلال، الأسبوع للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٧٤

(٤) أحمد محمد العايدي، نظرية حرب الواحد في المائة دراسة حالة للحرب الأمريكية على العراق، القاهرة ٢٠٢٠، ص١٥٤

(٥) نواف الموسوي، العرب والعالم بعد ١١/ أيلول، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٢،، ص ٧٥.

(٦) موسى يوسف الغول، تأثير العامل الديني في السياسة الخارجية لإدارة الرئيس جورج دبليو بوش تجاه منطقة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزت، فلسطين، ٢٠١٠، ص٢١٤

(٧) إدريس التكريتي، التداعيات الدولية الكبرى لأحداث ١١ سبتمبر (من غزو أفغانستان إلى احتلال العراق)، الطباعة والوراقة الوطنية، مراكش، ٢٠٠٥ . ص١٠٦

(٨) محمود محمد علي، قراءة فلسفية في الأبعاد الحقيقة للغزو الأميركي على العراق، أسيوط، ٢٠٢١، ص ٢٩-٣٠

(٩) جعفر بهلول جابر الحسيناوي، الأبعاد السياسية والاقتصادية للاحتلال العراقي وأثره على دول الجوار الإقليمي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٣، ص ٣٥-٣٦

(١٠) أزهار عبد الله حسن، السياسية الأميركية حيال العراق منذ التسعينيات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠٠٦، ص١٣

(١١) جعفر بهلول جابر الحسيناوي، المصدر السابق، ص ٤٠-٤٦

(١٢) عدنان ياسين مصطفى، الغزو الأميريكي والأمن الاجتماعي في العراق، مركز الأمة للدراسات والتطوير، ٢٠٢٢، يمكن الوصول له عبر الرابط الآتي:

https://alummacenter.com

(١٣) حسين صالح السبعاوي، أثر الاحتلال على الاقتصاد العراقي، مركز الرافدين للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٢، يمكن الوصول له عبر الرابط الآتي:

https://rasammerkezi.com

(١٤) المصدر نفسه.

(١٥) عامر هاشم عواد، دور المؤسسة العسكرية العراقية في التحولات السياسية دراسة في تأثير الولايات المتحدة، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٨، ص ١١

(١٦) قتيبة مخلف عباس؛ عدنان طلفاح، أسباب تفشي ظاهرة العنف والعدوان في العراق، مجلة سر من رأى، العدد ١٠، جامعة سامراء، ٢٠٠٨، ص ٣٥–٣٦

(١٧) عامر هاشم عواد، دور المؤسسة العسكرية العراقية في التحولات السياسية دراسة في تأثير الولايات المتحدة، مركز الدراسات الاسترتيجية والدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٧، ص١٠

(١٨)هكار بهرام عزيز، السياسية الخارجية العراقية بعد الانسحاب الأمريكي (فرص الاستقلالية وتحديات التبعية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والإدارية، قسم العلاقات الدولية، جامعة الشرق الأدنى، ٢٠٢٢، ص٤٤

(١٩) حسن سلمان البياضي، القدرات الأمنية والعسكرية للمؤسسة العسكرية العراقية لمواجهة التحديات المحتملة بعد الانسحاب الأميركي على ضوء التجربة الأفغانية وتداعياتها، مركز حراب للدراسات الأمنية والاستراتيجية، مجلة حمورابي للدراسات، بغداد، العدد ٤٠،٢٠٢١، ص٩٤

(20)Andrew J.Bacevich, the long war: a new history of U.S national security policy since world war II, 2003.p.68-78

(٢١) حسن تركي عمير، المؤسسة العسكرية العراقية في مواجهة التنظيمات الإرهابية: عوامل الإنجاز ودواعي الإخفاق، دفاتر السياسية والقانون، العدد ١٢،٢٠١٥، ص ١٢٩–١٣٠

(٢٢) صباح نعاس شنافة، استراتيجية السياسية الخارجية العراقية لما بعد عام ٢٠٠٣، دراسات دولية، بغداد، العدد ٥١، سنة النشر غير معرف، ص ١٢١–١٢٢

(٢٣) جيش الولايات المتحدة الأميركية- إعادة بناء الجيش العراقي، يمكن الوصول إليه عبر الرابط الآتي:

https://www.army.mil/article/ 75556/rebuilding- the- iraqi-army

(٢٤) وزارة الدفاع البريطانية- إعادة بناء القوات المسلحة العراقية، يمكن الوصول إليه عبر الرابط الآتي:

https://www.gov.uk

(٢٥) معهد دراسة الحرب- إعادة بناء القوات الأمنية، يمكن الوصول إليه عبر الرابط الآتي:

https://www.understandingwar.org

(٢٦) المصدر نفسه.

(٢٧) مركز كارنيغي للشرق الأوسط- دور سورية في إعادة بناء العراق، ٢٠٠٨، يمكن الوصول إليه عبر الرابط الآتي:

https://www.carnegieenndowment.org

(٢٨) المصدر نفسه.

(٢٩) مركز مكافحة الإرهاب- داعش في العراق، يمكن الوصول إليه عبر الرابط الآتي:

https؛//www.ctc.usma.edu

(٣٠) المصدر نفسه.

(٣١) هيومن رايتس ووتش- فظائع داعش في العراق، يمكن الوصول إلها عبر الرابط الآتي:

https://www.hrw.org

(٣٢) محمد نجاح الجزائري، أثر الدعم الأوروبي للمؤسسة العسكرية العراقية بعد ٢٠١٤، المؤتمر العلمي العاشر، مج ١، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، ٢٠١٨، ص ٢٩١.

(٣٣) المرجع السابق نفسه، ص ٣-٥

(٣٤) محمد نجاح الجزائري، الموقف الأردني من احتلال وتحرير الموصل من داعش وأثرها على العلاقات العراقية الإيرانية، مجلة الخليج العربي، مج ٥١، ع ٤، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، ٢٠٢٣، ص ٢١.

(35)Donald p.wright and timothy R.Reese, The united states army in operation Iraqi freedm, 2005, p.117

(٣٦) وزارة الخارجية الأميركية، يمكن الوصول إليه عبر الرابط الآتي:

https://www.defense.gov

(٣٧) شيماء عادل فاضل؛ علي طارق الزبيدي، التعاون العراقي الدولي في المجالات الأمنية والعسكرية وآفاقها المستقبلية (الولايات المتحدة الأميركية أنموذجا) مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، المجلد ١،٢٠٢١، ص ٦–٨

(٣٨) العراق يتسلم أول دفعة من مدرعات أمريكية مخصصة لحرب الشوارع، يمكن الوصول إليه عبر الرابط الآتي:

https://www. rudawarabia.net

(39)Government of Iraq equipment for two peshmerga Infantry brigades and to support artillery butylation و on the web:

http:// www.dsca.mail

قائمة المراجع

المراجع العربية

١. أحمد إبراهيم حمود، العراق وأسلحة الشامل (أبعاد الصراع مع الولايات المتحدة الأميركية ولجنة اليونيسكو)، مركز السياسات والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٤.

٢. أحمد محمد العايدي، نظرية حرب الواحد في المائة دراسة حالة للحرب الأمريكية على العراق، النشر غير معروف، ٢٠٢٠.

٣. إدريس التكريتي، التداعيات الدولية الكبرى لأحداث ١١ سبتمبر (من غزو أفغانستان إلى احتلال العراق)، للطباعة والوراقة الوطنية، مراكش، ٢٠٠٥ .

٤. أزهار عبد الله حسن، السياسية الأميركية حيال العراق منذ التسعينيات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠٠٦.

٥. جعفر بهلول جابر الحسيناوي، الأبعاد السياسية والاقتصادية للاحتلال العراقي وأثره على دول الجوار الإقليمي، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٣.

٦. حسن تركي عمير، المؤسسة العسكرية العراقية في مواجهة التنظيمات الإرهابية: عوامل الإنجاز ودواعي الإخفاق، دفاتر السياسية والقانون، العدد ١٢،٢٠١٥.

٧. حسن سلمان البياضي، القدرات الأمنية والعسكرية للمؤسسة العسكرية العراقية لمواجهة التحديات المحتملة بعد الانسحاب الأميركي على ضوء التجربة الأفغانية وتداعياتها، مركز حراب للدراسات الأمنية والاستراتيجية، مجلة حمورابي للدراسات، العدد ٤٠،٢٠٢١.

٨. شيماء عادل فاضل؛ علي طارق الزبيدي، التعاون العراقي الدولي في المجالات الأمنية والعسكرية وآفاقها المستقبلية (الولايات المتحدة الأميركية انموذجاً) مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، المجلد ١،٢٠٢١.

٩. صباح نعاس شنافة، استراتيجية السياسية الخارجية العراقية لما بعد عام ٢٠٠٣، دراسات دولية، العدد ٥١، سنة النشر غير معروف.

١٠. قتيبة مخلف عباس؛ عدنان طلفاح، أسباب تفشي ظاهرة العنف والعدوان في العراق، مجلة سر من رأى، العدد ١٠، جامعة سامراء، ٢٠٠٨.

١١. عامر هاشم عواد، دور المؤسسة العسكرية العراقية في التحولات السياسية دراسة في تأثير الولايات المتحدة، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٧.

١٢. محمود محمد علي، قراءة فلسفية في الأبعاد الحقيقة للغزو الأميركي على العراق، أسيوط، ٢٠٢١.

١٣. محمد نجاح الجزائري، أثر الدعم الأوروبي للمؤسسة العسكرية العراقية بعد ٢٠١٤، المؤتمر العلمي العاشر، مج ١، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، ٢٠١٨.

١٤. محمد نجاح الجزائري، الموقف الإيراني من احتلال وتحرير الموصل من داعش وأثرها على العلاقات العراقية الإيرانية، مجلة الخليج العربي، مج ٥١، ع ٤، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، ٢٠٢٣.

١٥. مصطفى بكري، محمود بكري، العراق المؤامرة– الخيانة– الاحتلال، الأسبوع للصحافة والطباعة والنشر، ٢٠٠٣.

١٦. موسى يوسف الغول، تأثير العامل الديني في السياسة الخارجية لإدارة الرئيس جورج دبليو بوش تجاه منطقة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير، جامعة بيروت، فلسطين، ٢٠١٠.

١٧. نواف الموسوي، العرب والعالم بعد ١١/ أيلول، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٢.

١٨. هكار بهرام عزيز، السياسية الخارجية العراقية بعد الانسحاب الأمريكي (فرص الاستقلالية وتحديات التبعية)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والإدارية، قسم العلاقات الدولية، جامعة الشرق الأدنى، ٢٠٢٢.

المراجع الأجنبية

1-J. Boone Bartholmees, Jr, U.S, Army war college guide to national security policy and strategy, master thesis, 2004.

2- Andrew J.Bacevich, the long war: a new history of U.S national security policy ,2003.

3-Donald p.wright and timothy R.Reese, The united states army in operation Iraqi freedm, 2005.

4-Government of Iraq equipment for two peshmerga Infantry brigades and to support artillery butylation ون the web:
http:// www.dsca.mail

المواقع الإلكترونية

١. عدنان ياسين مصطفى، الغزو الأمريكي والأمن الاجتماعي في العراق، مركز الأمة للدراسات والتطوير، ٢٠٢٢، يمكن الوصول له عبر الرابط الآتي:

https://alummacenter.com

٢. حسين صالح السبعاوي، أثر الاحتلال على الاقتصاد العراقي، مركز الرافدين للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٢، يمكن الوصول له عبر الرابط الآتي:

https://rasammerkezi.com

٣. جيش الولايات المتحدة الأميركية– إعادة بناء الجيش العراقي، يمكن الوصول إليه عبر الرابط الآتي:
https://www.army.mil/article/75556/

٤. وزارة الدفاع البريطانية– إعادة بناء القوات المسلحة العراقية، يمكن الوصول إليه عبر الرابط الآتي:
https://www.gov.uk

٥. معهد دراسة الحرب– إعادة بناء القوات الأمنية، يمكن الوصول إليه عبر الرابط الآتي:
https://www.understandingwar.org

٦. مركز كارنيجي للشرق الأوسط– دور سورية في إعادة بناء العراق، ٢٠٠٨، يمكن الوصول إليه عبر الرابط الآتي:
https://www.carnegieenndowment.org

٧. مركز مكافحة الإرهاب– داعش في العراق، يمكن الوصول إليه عبر الرابط الآتي:
https;//www.ctc.usma.edu

٨. هيومن رايتس ووتش– فظائع داعش في العراق، يمكن الوصول إليها عبر الرابط الآتي:
https://www.hrw.org

٩. وزارة الخارجية الأميركية، يمكن الوصول إليه عبر الرابط الآتي:
https://www.defense.gov

١٠. العراق يتسلم أول دفعة من مدرعات أمريكية مخصصة لحرب الشوارع، يمكن الوصول إليه عبر الرابط الآتي:
https://www. rudawarabia.net

References

Arabic References

1-Ahmad, I. H. (2004). Iraq and Weapons of Mass Destruction (Dimensions of the conflict with the United States of America and the UNESCO Committee). Cairo: Center for Policies and Strategy.

2-Ahmad, M. A. (2020). The One Percent Doctrine: A Case Study of the U.S. War on Iraq. Publisher unknown.

3-Tikriti, I. (2005). Major International Repercussions of September 11 Events (From the Invasion of Afghanistan to the Occupation of Iraq). Marrakech: National Printing and Binding.

4-Hasan, A. A. (2006). U.S. Policy Toward Iraq Since the 1990s (Unpublished master's thesis). College of Political Science, Al-Nahrain University, Baghdad.

5-Hussainawi, J. B. J. (2013). The Political and Economic Dimensions of the Iraqi Occupation and Its Impact on Neighboring Regional States (Master's thesis). College of Political Science, Al-Nahrain University.

6-Umair, H. T. (2015). The Iraqi Military Institution in Confronting Terrorist Organizations: Factors of Achievement and Reasons for Failure. *Dafater Al-Siyasa wa Al-Qanun*, (12).

7-Al-Bayathi, H. S. (2021). The Security and Military Capabilities of the Iraqi Military Institution in Facing Potential Challenges After U.S.

Withdrawal in Light of the Afghan Experience and Its Implications. Harab Center for Security and Strategic Studies, *Hammurabi Studies Journal,* (40).

8-Fadil, S. A., & Zubaidi, A. T. (2021). Iraqi International Cooperation in Security and Military Fields and Its Future Prospects: The U.S. as a Model. Center for Basra and Arabian Gulf Studies, University of Basra, *Volume 1*.

9-Shanafa, S. N. (n.d.). Iraqi Foreign Policy Strategy Post-2003. *International Studies Journal,* (51).

9-Abbas, Q. M., & Talfa, A. (2008). The Causes of the Spread of Violence and Aggression in Iraq. *Sur Man Ra'a Journal,* (10). Samarra University.

10-Awad, A. H. (2017). The Role of the Iraqi Military Institution in Political Transformations: A Study on U.S. Influence. Center for Strategic and International Studies, University of Baghdad.

11-Ali, M. M. (2021). A Philosophical Reading on the Real Dimensions of the U.S. Invasion of Iraq. Assiut.

12-Al-Jazairi, M. N. (2018). The Impact of European Support on the Iraqi Military Institution After 2014. Tenth Scientific Conference, *Volume 1*, Center for Basra and Arabian Gulf Studies, University of Basra.

13-Al-Jazairi, M. N. (2023). The Iranian Position on the Occupation and Liberation of Mosul From ISIS and Its Impact on Iraqi-Iranian Relations. *Arabian Gulf Journal, Vol. 51, Issue 4,* Center for Basra and Arabian Gulf Studies, University of Basra.

14-Bakri, M., & Bakri, M. (2003). Iraq: Conspiracy, Betrayal, and Occupation. Al-Osbou for Journalism, Printing, and Publishing.

15-Al-Ghoul, M. Y. (2010). The Influence of the Religious Factor on the Foreign Policy of George W. Bush's Administration Toward the Middle East (Master's thesis). Beirut University, Palestine.

16-Mousawi, N. (2002). The Arabs and the World After 9/11. Beirut: Center for Arab Unity Studies.

18-Aziz, H. B. (2022). Iraqi Foreign Policy After the U.S. Withdrawal (Opportunities for Independence and Challenges of Dependency) (Master's thesis). Near East University, Faculty of Economics and Administrative Sciences, Department of International Relations.

Foreign Refernces

1-J. Boone Bartholmees, Jr, U.S, Army war college guide to national security policy and strategy, master thesis, 2004.

2- Andrew J.Bacevich, the long war: a new history of U.S national security policy ,2003.

3-Donald p.wright and timothy R.Reese, The united states army in operation Iraqi freedm, 2005.

4-Government of Iraq equipment for two peshmerga Infantry brigades and to support artillery butylation و on the web:

http:// www.dsca.mail

Websites

1- Mustafa, A. Y. (2022). The American Invasion and Social Security in Iraq. Al-Umma Center for Studies and Development. Available at: https://alummacenter.com

2-Al-Sabawi, H. S. (2022). The Impact of the Occupation on the Iraqi Economy. Al-Rafidain Center for Strategic Studies. Available at: https://rasammerkezi.com

3-U.S. Army. Rebuilding the Iraqi Army. Available at: https://www.army.mil/article/75556/

4-British Ministry of Defense. Rebuilding the Iraqi Armed Forces. Available at: https://www.gov.uk

5-Institute for the Study of War. Rebuilding the Security Forces. Available at: https://www.understandingwar.org

6- Carnegie Middle East Center. (2008). Syria's Role in Rebuilding Iraq. Available at: https://www.carnegieendowment.org

7-Counterterrorism Center. ISIS in Iraq. Available at: https://www.ctc.usma.edu

8-Human Rights Watch. ISIS Atrocities in Iraq. Available at: https://www.hrw.org

9- U.S. Department of State. Available at: https://www.defense.gov

10- Iraq Receives Its First Batch of U.S. Armored Vehicles for Urban Warfare. Available at: https://www.rudawarabia.net